وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة المستنصرية

كلية التربية الاساسية

قسم رياض الاطفال

ماجستير رياض الاطفال

# ( نظرية التعلم الاجتماعي ( التعلم بالملاحظة (باندورا )

مقدم من

الطالبة : دعاء مصدق محمد

باشراف

الاستاذ الدكتور بشرى حسين علي

## نظرية التعلم الاجتماعي / التعلم بالملاحظة عند ألبرت باندورا

### المقدمة

نظريــة الـتعلم الاجتمـاعي مـن النظريـات المهمـة فـي علـم الـنفس التربـوي وعلـم الـنفس الاجتماعي، لما قدمته من تفسير مختلف لعملية اكتساب السلوك الإنساني. وقد ارتبطت هذه النظرية بصورة أساسية بالعالم ألبرت باندورا (Albert Bandura)، الذي أكد أن الإنسان لا يتعلم جميع سلوكياته من خلال الخبرة المباشرة أو عن طريق التعزيز والعقاب فقط، وإنما يستطيع أن يتعلم الكثير من السلوكيات من خلال ملاحظة الآخرين ومراقبة سلوكهم ونتائج ذلك السلوك.

وقد جاءت نظرية التعلم الاجتماعي في سياق علمي كانت تهيمن فيه المدرسة السلوكية، التي ركزت بصورة كبيرة على العلاقة بين المثير والاستجابة ودور التعزيز في تشكيل السلوك. إلا أن باندورا رأى أن هذا التفسير لا يكفي لفهم التعلم الإنساني؛ فالإنسان يستطيع أن يكتسب استجابة أو مهارة جديدة بمجرد مشاهدة شخص آخر يؤديها، حتى في حالة عدم حصوله على تعزيز مباشر.

ومن هنا اهتم باندورا بمفهوم التعلم بالملاحظة (Observational Learning)، الذي يقوم على تعلم الفرد من خلال مشاهدة نموذج معين. وقد يكون هذا النموذج شخصًا حقيقيًا، مثل الوالد أو المعلم أو الصديق، أو شخصية تظهر في وسائل الإعلام أو الوسائط الرقمية. وتؤكد النظرية أن التعلم بالملاحظة لا يمثل عملية تقليد آلي، بل يتضمن مجموعة من العمليات المعرفية، منها الانتباه والاحتفاظ بالمعلومات وإعادة إنتاج السلوك والدافعية.

كما يرى باندورا أن الفرد لا يكون مجرد مستقبل سلبي للمؤثرات البيئية، وإنما يتفاعل معها ويؤثر فيها ويتأثر بها. ولذلك تقوم النظرية على علاقة متبادلة بين العوامل الشخصية والسلوك والبيئة، وهو ما عُرف بمفهوم الحتمية التبادلية.

وقد أصبح للتعلم الاجتماعي أهمية كبيرة في المجالات التربوية والنفسية؛ إذ يمكن توظيفه في التعليم، وتعديل السلوك، والإرشاد النفسي، وتنمية المهارات الاجتماعية، وبناء الفاعلية الذاتية، فضلًا عن تفسير دور الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام في تشكيل سلوك الفرد.

- اسم النظرية

تُعرف النظرية باسم نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)، كما ارتبطت بعدة تسميات أخرى، منها:

نظرية التعلم بالملاحظة.

نظرية التعلم بالنمذجة.

نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي.

**النظرية المعرفية الاجتماعية في صورتها المتطورة.**

**ويعد التعلم بالملاحظة أحد المفاهيم الأساسية في النظرية، ويشير إلى إمكانية اكتساب الفرد سلوكًا أو مهارة أو استجابة جديدة من خلال مشاهدة شخص آخر يقوم بها.**

**أما النمذجة (Modeling) فتشير إلى عملية التعلم التي تحدث عندما يقوم فرد بملاحظة نموذج معين ثم يكتسب بعض خصائص السلوك الذي شاهده.**

**وتعد النظرية حلقة وصل مهمة بين الاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي؛ لأنها لم ترفض أهمية التعزيز والنتائج البيئية، لكنها في الوقت نفسه أكدت دور العمليات المعرفية في تفسير السلوك والتعلم.**

- **منظّر النظرية**

**يرتبط اسم نظرية التعلم الاجتماعي بصورة أساسية بعالم النفس ألبرت باندورا Albert Bandura، الذي ولد عام 1925 في كندا، وانتقل لاحقًا إلى الولايات المتحدة، وعمل أستاذًا في جامعة ستانفورد.**

**وقد اهتم باندورا بالتعلم الاجتماعي وتفسير الشخصية وتعديل السلوك، ونشر أعمالًا مهمة في هذا المجال، من أبرزها كتابه Social Learning Theory الذي صدر عام 1977، والذي قدم فيه صياغة أكثر تنظيمًا لنظرية التعلم الاجتماعي.**

**كما أسهم ريتشارد والترز Richard Walters في المرحلة المبكرة من تطور النظرية، إذ تعاون مع باندورا في دراسة التعلم الاجتماعي وتطور الشخصية.**

- **نشأة النظرية**

**ظهرت نظرية التعلم الاجتماعي في النصف الثاني من القرن العشرين، في وقت كانت فيه النظريات السلوكية تتمتع بمكانة بارزة في علم النفس.**

**وكان الاتجاه السلوكي يرى أن السلوك الإنساني يتشكل بدرجة كبيرة نتيجة الخبرات البيئية والتعزيز والعقاب. إلا أن باندورا رأى أن الإنسان يستطيع أن يتعلم دون الحاجة إلى التعرض المباشر لكل تجربة.**

**فقد يستطيع الطفل، على سبيل المثال، أن يتعلم كيفية التعامل مع الآخرين من خلال مشاهدة والديه، كما يستطيع الطالب أن يتعلم طريقة حل مشكلة معينة من خلال مشاهدة المعلم، دون أن يمر أولًا بجميع المحاولات والخطأ التي مر بها النموذج.**

**ومن هنا بدأ الاهتمام بدراسة التقليد والمحاكاة والتعلم بالملاحظة، ثم تطورت النظرية لتصبح أكثر اهتمامًا بالعمليات المعرفية التي تحدث لدى الفرد أثناء ملاحظته للنموذج.**

**وأن باندورا أسس النظرية في ستينيات القرن العشرين، وأنها جاءت لتوسيع تفسير التعلم بحيث لا يقتصر على الخبرة المباشرة والتعزيز، بل يشمل الملاحظة والنمذجة والتفاعل**

**الاجتمـــــــــــــــــــــــــــاعي .**

**وفي عام 1977 نشر باندورا كتابهSocial Learning Theory ، الذي يمثل مرحلة مهمة في تطور النظرية، ثم اتجه لاحقًا إلى تطويرها باتجاه النظرية المعرفية الاجتماعية (Social Cognitive Theory)، مع إعطاء أهمية أكبر للعمليات المعرفية والفاعلية الذاتية والتنظيم الذاتي.**

**منطلقات النظرية**

**تستند نظرية التعلم الاجتماعي إلى مجموعة من المنطلقات الأساسية التي تميزها عن التفسير السلوكي التقليدي.**

**1- الإنسان كائن اجتماعي**

**ينظر باندورا إلى الإنسان باعتباره كائنًا يعيش داخل جماعة ويتفاعل باستمرار مع الآخرين، ولذلك فإن الكثير من تعلمه يحدث في إطار اجتماعي.**

**فالطفل يتعلم من والديه، والطالب يتعلم من معلمه وزملائه، والفرد البالغ يتعلم من زملائه في العمل والمجتمع المحيط به.**

**أن التعلم الاجتماعي لا يحدث في فراغ، وإنما يحدث داخل المحيط الاجتماعي من خلال وجود نموذج اجتماعي تتم ملاحظته والاقتداء به .2-التعلم لا يتطلب الخبرة المباشرة دائمًا**

**يمكن للفرد أن يتعلم سلوكًا جديدًا بمجرد مشاهدته لدى شخص آخر.**

**فمثلًا، يمكن للطفل أن يتعلم طريقة استخدام أداة معينة من خلال مشاهدة شخص بالغ يستخدمها، دون أن يكون قد تعلم ذلك من خلال المحاولة والخطأ.**

**3-الملاحظة وسيلة أساسية للتعلم**

**يرى باندورا أن الملاحظة تمثل إحدى الوسائل الأساسية لاكتساب السلوك.**

**لكن الملاحظة وحدها لا تعني بالضرورة أن الفرد سيقوم بالسلوك مباشرة؛ إذ توجد عمليات معرفية ودافعية تحدد إمكانية ظهور السلوك.**

**4-العمليات المعرفية تؤدي دورًا مهمًا**

**لا يستجيب الفرد للمواقف بصورة آلية، بل ينتبه ويفسر ويخزن المعلومات ويسترجعها ويتوقع النتائج.**

**ولهذا فإن نظرية باندورا تجمع بين السلوك والعوامل المعرفية.**

**5-التعزيز ليس شرطًا لحدوث التعلم**

**يمكن للفرد أن يتعلم سلوكًا دون حصوله على تعزيز مباشر.**

**ولكن التعزيز قد يؤثر في أداء السلوك واحتمالية ظهوره.**

**6-التعلم يحدث من خلال نتائج سلوك الآخرين**

**يمكن للفرد أن يلاحظ ما يحدث للآخرين نتيجة سلوكهم.**

**فإذا لاحظ أن سلوكًا معينًا أدى إلى نتيجة إيجابية، فقد تزداد احتمالية تقليده لهذا السلوك، والعكس صحيح.**

**7-التأثير المتبادل بين الفرد والبيئة**

**يرى باندورا أن الفرد لا يتأثر بالبيئة فقط، وإنما يؤثر فيها أيضًا.**

**وهناك تفاعل مستمر بين:**
**العوامل الشخصية ↔ السلوك ↔ البيئة.**
**ويُعرف ذلك بمفهوم الحتمية التبادلية.**

**مفاهيم النظرية**

**1- التعلم بالملاحظة**
**هو اكتساب الفرد لأنماط جديدة من السلوك من خلال مشاهدة سلوك الآخرين والنتائج التي تترتب عليه.**
**ويُعد هذا المفهوم جوهر نظرية باندورا؛ فالإنسان يستطيع أن يتعلم من خلال مراقبة الآخرين حتى دون أن يمر بالتجربة بصورة مباشرة .**
**2- النمذجة**
**تعني التعلم من خلال نموذج يقوم بعرض السلوك.**
**وقد يكون النموذج:**
**الوالدين.**
**المعلم.**
**الأقران.**
**الشخصيات الاجتماعية.**
**الشخصيات الإعلامية.**
**الشخصيات التي يتابعها الفرد عبر الإنترنت.**
**3- التقليد**
**يشير إلى إعادة أداء السلوك الذي تمت ملاحظته لدى النموذج.**
**إلا أن باندورا لا يساوي بين التعلم والتقليد؛ لأن الفرد قد يتعلم السلوك دون أن يؤديه مباشرة.**
**4- التعزيز بالإنابة**
**هو تعلم الفرد من خلال ملاحظة حصول شخص آخر على مكافأة أو نتيجة إيجابية نتيجة سلوكه.**
**5- العقاب بالإنابة**
**يحدث عندما يشاهد الفرد نموذجًا يتعرض لنتيجة سلبية بسبب سلوك معين، فيتعلم تجنب ذلك السلوك.**
**6- الفاعلية الذاتية**
**تُعد الفاعلية الذاتية المدركة من المفاهيم المهمة عند باندورا، وتشير إلى اعتقاد الفرد بقدرته على أداء مهمة أو التعامل مع موقف معين بنجاح.**
**وقد حظي مفهوم الفاعلية الذاتية باهتمام كبير في علم النفس، لأنه يرتبط بالدافعية والمثابرة والإنجاز. أن باندورا قدم مفهوم الكفاءة الذاتية المدركة ضمن تفسير دور العوامل الاجتماعية والمعرفية في التعلم**
**7-التنظيم الذاتي**

**يشير إلى قدرة الفرد على مراقبة سلوكه وتقويمه وتنظيمه وفق أهداف معينة.**

**8-التوقع**

**يقصد به اعتقاد الفرد حول النتائج التي يمكن أن تترتب على سلوك معين.**

- **مصطلحات النظرية**

**يمكن توضيح أهم المصطلحات المستخدمة في نظرية التعلم الاجتماعي**

**1-التعلم بالملاحظة: اكتساب الفرد سلوكًا أو مهارة من خلال مشاهدة سلوك الآخرين ونتائجه.**

**2-النمذجة: عملية تقديم شخص أو سلوك معين بوصفه نموذجًا يُحتذى به ويتعلم الفرد من خلال ملاحظته.**

**3-النموذج: الشخص الذي تتم ملاحظة سلوكه، وقد يكون معلمًا أو والدًا أو زميلًا أو شخصية إعلامية.**

**4-الملاحظة: الانتباه إلى سلوك النموذج ومتابعة طريقة أدائه.**

**5-التقليد: إعادة أداء السلوك الذي تمت ملاحظته عند النموذج.**

**6-التعزيز: نتيجة تزيد من احتمال تكرار السلوك في المستقبل.**

**7-التعزيز غير المباشر: تعلم الفرد من خلال ملاحظة حصول شخص آخر على مكافأة أو تعزيز نتيجة سلوكه.**

**8-العقاب غير المباشر: تعلم الفرد تجنب سلوك معين بعد ملاحظة تعرض شخص آخر للعقاب بسبب هذا السلوك.**

**9-التعزيز الذاتي: قيام الفرد بتقييم سلوكه ومكافأة نفسه عند تحقيق مستوى معين من الأداء.**

**10-التوقعات: اعتقاد الفرد بأن سلوكًا معينًا سيؤدي إلى نتيجة معينة.**

**11-الانتباه: تركيز الفرد على سلوك النموذج والعناصر المهمة فيه، وهو أولى عمليات التعلم بالملاحظة.**

**12-الاحتفاظ: قدرة الفرد على تخزين السلوك الذي شاهده في الذاكرة والاحتفاظ به لاسترجاعه لاحقًا.**

**13-إعادة الإنتاج الحركي: قدرة الفرد على تحويل السلوك الذي لاحظه وتذكره إلى أداء فعلي.**

**14-الدافعية: العامل الذي يدفع الفرد إلى أداء السلوك الذي تعلمه من خلال الملاحظة.**

**15-التعلم بالبديل: تعلم الفرد من خلال ملاحظة نتائج سلوك الآخرين دون أن يمر هو شخصيًا بالنتيجة نفسها.**

**16-الحتمية التبادلية: التفاعل المتبادل بين الفرد والسلوك والبيئة، بحيث يؤثر كل منها في الآخر.**

**17-الكفاءة الذاتية: اعتقاد الفرد بقدرته على تنفيذ سلوك معين وتحقيق النجاح فيه.**

**18-الضبط الذاتي: قدرة الفرد على تنظيم سلوكه ومراقبته وتقييمه وفق معايير معينة.**

**19-التنظيم الذاتي: عملية يقوم فيها الفرد بتحديد أهدافه ومراقبة أدائه وتقييم النتائج وتعديل سلوكه.**

**20-التعلم الاجتماعي: التعلم الذي يحدث من خلال التفاعل مع الآخرين وملاحظة سلوكهم ونتائجه.**

- **مراحل النمو في نظرية باندورا**

**من المهم الإشارة إلى أن نظرية باندورا لا تقدم مراحل نمو محددة وثابتة مثل نظرية بياجيه أو نظرية إريكسون، وإنما تفسر كيف يحدث التعلم الاجتماعي والملاحظة والنمذجة خلال مراحل النمو المختلفة.**

**1- مرحلة الطفولة**

**تُعد الطفولة مرحلة مهمة جدًا في التعلم بالملاحظة؛ إذ يعتمد الطفل بدرجة كبيرة على النماذج الموجودة في البيئة المحيطة به.**

**ويتعلم الطفل من:**

**الوالدين.**

**الإخوة.**

**المعلمين.**

**الأصدقاء.**

**البيئة المحيطة.**

**وتشير إلى أن الطفل يبدأ بتعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الأولى من النمو من خلال المحاكاة، ثم يصبح مع نمو وظائفه العقلية والانفعالية قادرًا على محاكاة أنماط أكثر تعقيدًا من السلوك .**

**2- مرحلة المراهقة**

**في مرحلة المراهقة تتوسع دائرة النماذج الاجتماعية، وتصبح جماعة الأقران والشخصيات التي يتابعها المراهق ذات أهمية أكبر.**

**وقد يكتسب المراهق أنماطًا من السلوك أو الاتجاهات من خلال ملاحظة أصدقائه أو الشخصيات المؤثرة في البيئة الاجتماعية والإعلامية.**

**كما تصبح الفاعلية الذاتية مهمة في تحديد اختيارات المراهق ودافعيته لتحقيق الأهداف.**

**3- مرحلة الرشد**

**لا ينتهي التعلم بالملاحظة عند مرحلة الطفولة أو المراهقة، بل يستمر خلال الرشد.**
**فالفرد البالغ يستطيع تعلم:**
**المهارات المهنية.**
**المهارات الاجتماعية.**
**المهارات التكنولوجية.**
**أساليب حل المشكلات.**
**طرق التعامل مع المواقف المختلفة.**
**وبذلك يمكن النظر إلى التعلم بالملاحظة على أنه عملية مستمرة طوال الحياة.**

- **مراحل التعلم بالملاحظة**

**يمر التعلم بالملاحظة وفق باندورا بأربع عمليات رئيسية:**
**1-الانتباه**
**يجب أن ينتبه الفرد إلى النموذج والسلوك الذي يؤديه.**
**فإذا لم ينتبه الفرد إلى السلوك فلن يستطيع الاستفادة منه أو تخزينه.**
**ويتأثر الانتباه بخصائص النموذج، مثل جاذبيته ومكانته ومدى أهميته بالنسبة للمتعلم.**
**2- الاحتفاظ**
**بعد الانتباه، يحتاج الفرد إلى الاحتفاظ بالسلوك في الذاكرة.**
**وقد يتم ذلك من خلال تمثيله بصورة ذهنية أو لفظية.**
**فالطالب مثلًا قد يشاهد المعلم وهو يؤدي مهارة معينة، ثم يحتفظ بخطواتها في ذاكرته حتى يستخدمها لاحقًا.**
**3-إعادة الإنتاج**
**تعني تحويل السلوك المخزن إلى أداء فعلي.**
**ويحتاج الفرد في هذه المرحلة إلى امتلاك القدرة والمهارة اللازمة لأداء السلوك.**
**وقد يحتاج إلى التدريب والتكرار حتى يصبح أداؤه أكثر دقة.**
**4- الدافعية**
**حتى إذا تعلم الفرد السلوك واحتفظ به، فإن ذلك لا يعني أنه سيؤديه دائمًا.**
**فالدافعية تحدد إلى حد كبير إمكانية ظهور السلوك.**
**وتشمل الدافعية توقع الحصول على مكافأة، أو تجنب العقاب، أو تحقيق هدف معين.**
**وتؤكد الأدبيات العربية حول باندورا أن عمليات الانتباه والاحتفاظ والإنتاج والدافعية تمثل عناصر أساسية في التعلم بالملاحظة .**

- **تطبيقات النظرية**

**أولًا: التطبيقات التربوية**
**تتمتع نظرية التعلم الاجتماعي بتطبيقات واسعة في المجال التربوي، ومن أهمها:**
**1-المعلم نموذج للطلبة**

**لا يتعلم الطلبة من المعلومات التي يقدمها المعلم فقط، وإنما يلاحظون سلوكه وطريقة تعامله مع الآخرين.**
**لذلك فإن المعلم الذي يظهر الاحترام والالتزام والنظام يمكن أن يمثل نموذجًا إيجابيًا لطلبته.**
**2-تعليم المهارات بالملاحظة**
**يمكن للمعلم أن يعرض المهارة أمام الطلبة، ثم يتيح لهم فرصة تطبيقها.**
**وهذا مناسب لتعليم المهارات العلمية والعملية والرياضية والاجتماعية.**
**3-استخدام النماذج الإيجابية**
**يمكن للمعلم الاستفادة من الطلبة الذين يظهرون سلوكًا إيجابيًا ليكونوا نماذج لزملائهم.**
**4- تعزيز السلوك المرغوب عندما يرى الطلبة أن السلوك الإيجابي يؤدي إلى نتيجة إيجابية، فقد تزداد رغبتهم في تكراره.**
**5-تنمية الفاعلية الذاتية**
**يمكن للمعلم رفع ثقة الطالب بقدرته من خلال توفير مهام مناسبة لقدراته وتشجيعه على النجاح التدريجي.**

**التطبيقات النفسية**

**1-تعديل السلوك**
**يمكن استخدام النمذجة في تعليم الفرد سلوكيات جديدة أو بديلة عن السلوكيات غير المرغوبة.**
**فمثلًا يمكن تعليم الطفل كيفية التعامل مع الغضب من خلال مشاهدة نموذج يقوم باستخدام أساليب هادئة لحل المشكلة.**
**2-الإرشاد النفسي**
**يمكن توظيف النظرية في الإرشاد النفسي من خلال مساعدة الفرد على اكتساب سلوكيات اجتماعية مناسبة عن طريق الملاحظة والتدريب.**
**3- تنمية المهارات الاجتماعية**
**يمكن تعليم الأفراد مهارات:**
**التواصل.**
**الحوار.**
**التعاون.**
**حل المشكلات.**
**ضبط الانفعالات.**
**من خلال تقديم نماذج سلوكية واضحة.**
**4-رفع الفاعلية الذاتية**
**يُستخدم مفهوم الفاعلية الذاتية في مساعدة الفرد على بناء الثقة بقدرته على أداء المهام وتحقيق الأهداف.**
**فكلما شعر الفرد بأنه قادر على النجاح، ازدادت احتمالية استمراره في أداء السلوك المطلوب.**
**5- علاج بعض المخاوف والسلوكيات**

يمكن الاستفادة من النمذجة في تدريب الفرد على التعامل مع مواقف يخشاها من خلال ملاحظة نموذج يتعامل مع الموقف بصورة آمنة وناجحة.

- تطبيقات النظرية في الأسرة والمجتمع

لا تقتصر تطبيقات النظرية على المدرسة والعيادة النفسية، وإنما تمتد إلى الأسرة والمجتمع.

فالأسرة تعد من أهم البيئات التي يتعلم فيها الطفل عن طريق الملاحظة. فالطفل يراقب أسلوب الوالدين في الحديث والتعامل وحل الخلافات، وقد يكتسب بعض هذه الأنماط ويستخدمها في تفاعلاته الاجتماعية.
كما أن جماعة الأقران تمثل مصدرًا مهمًا للنمذجة، خصوصًا خلال مرحلة المراهقة.
وتؤكد نظرية باندورا أن عملية التنشئة الاجتماعية نفسها يمكن النظر إليها باعتبارها عملية تعلم، لأن الفرد يكتسب القواعد والعادات والاتجاهات من خلال ملاحظة الآخرين والتفاعل معهم.

## الدراسات السابقة :

- دراسة (دراسة باندورا وروس وروس (1961)

### عنوان الدراسة:

انتقال العدوان من خلال تقليد النماذج العدوانية

Transmission of Aggression through Imitation of Aggressive Models

### الباحثون:

ألبرت باندورا (Albert Bandura)، دوروثيا روس (Dorothea Ross)، شيلا روس (Sheila Ross).

### سنة الدراسة:

1961.

### أولاً: مشكلة الدراسة

انطلقت الدراسة من اهتمام باندورا وزميليه بمعرفة مدى قدرة الأطفال على اكتساب السلوك من خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتقليده، دون الحاجة إلى تعلم السلوك من خلال الخبرة المباشرة أو التعزيز المباشر. وركزت الدراسة بصورة خاصة على معرفة ما إذا كان الأطفال الذين يشاهدون نموذجًا بالغًا يمارس سلوكًا عدوانيًا سيظهرون سلوكًا مشابهًا لاحقًا، حتى عندما يكون النموذج غير موجود أمامهم. وقد جاءت هذه الدراسة في إطار الاهتمام بالتعلم الاجتماعي، إذ افترض باندورا أن ملاحظة سلوك النموذج يمكن أن تؤدي إلى اكتساب أنماط

سلوكية جديدة، وأن الفرد لا يحتاج بالضرورة إلى ممارسة السلوك بصورة مباشرة حتى يتعلمه.

## ثانياً: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أهمها:

1. معرفة ما إذا كان الأطفال يقلدون السلوك العدواني الذي يشاهدونه لدى نموذج بالغ.
2. معرفة ما إذا كان أثر الملاحظة يستمر عندما لا يكون النموذج موجودًا أثناء ظهور السلوك.
3. معرفة مدى تأثير جنس النموذج في تقليد الأطفال للسلوك العدواني.
4. معرفة ما إذا كان الأطفال يقلدون النماذج من الجنس نفسه بدرجة أكبر من النماذج من الجنس الآخر.
5. مقارنة سلوك الأطفال الذين شاهدوا نماذج عدوانية بسلوك الأطفال الذين شاهدوا نماذج غير عدوانية أو لم يتعرضوا لنموذج سابق.

## ثالثاً: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 72 طفلًا من أطفال إحدى دور الحضانة التابعة لجامعة ستانفورد، وكان من بينهم 36 ولدًا و36 بنتًا، تراوحت أعمارهم بين 37 و69 شهرًا، بمتوسط عمري بلغ نحو 52 شهرًا.

وقُسم الأطفال إلى مجموعات تجريبية وضابطة، وشاهدت بعض المجموعات نماذج بالغة تمارس سلوكًا عدوانيًا، بينما شاهدت مجموعات أخرى نماذج غير عدوانية، في حين لم تتعرض المجموعة الضابطة إلى نموذج سابق.

## رابعاً: منهج وإجراءات الدراسة

اعتمد الباحثون التصميم التجريبي لدراسة أثر ملاحظة النموذج في السلوك اللاحق للأطفال.

في المرحلة الأولى، تعرض الأطفال إلى مواقف تضمنت مشاهدة نموذج بالغ يقوم بسلوكيات معينة. وشاهد بعض الأطفال نموذجًا يمارس سلوكيات عدوانية، بينما شاهد أطفال آخرون نموذجًا هادئًا وغير عدواني.

بعد انتهاء مرحلة المشاهدة، انتقل الأطفال إلى موقف آخر يختلف عن موقف المشاهدة، ولم يكن النموذج موجودًا معهم. وقد أتاح هذا الإجراء للباحثين معرفة ما إذا كان الطفل قد اكتسب السلوك من خلال الملاحظة، ثم أعاد إنتاجه في موقف جديد.

وسجل الباحثون مجموعة من السلوكيات التي ظهرت لدى الأطفال، ومنها السلوكيات العدوانية الجسدية واللفظية، إضافة إلى بعض السلوكيات التي تشابهت مع السلوك الذي أداه النموذج.

## خامساً: متغيرات الدراسة

تمثلت المتغيرات الأساسية للدراسة في:

### المتغير المستقل:

نوع النموذج الذي تعرض له الطفل، سواء كان نموذجًا عدوانيًا أو غير عدواني.

### المتغير التابع:

السلوك الذي ظهر لدى الطفل بعد تعرضه للنموذج، ولا سيما السلوك العدواني المقلد.

كما اهتم الباحثون بدراسة تأثير جنس النموذج وجنس الطفل في عملية التقليد.

## سادساً: نتائج الدراسة

أظهرت النتائج أن الأطفال الذين تعرضوا لنماذج عدوانية أظهروا مستويات أعلى من السلوك العدواني المقلد مقارنة بالأطفال الذين شاهدوا نماذج غير عدوانية أو الأطفال الذين لم يتعرضوا لنموذج سابق.

كما أظهرت الدراسة أن الأطفال لم يقلدوا السلوك العدواني بصورة عامة فقط، وإنما تمكنوا من إعادة إنتاج بعض السلوكيات اللفظية والجسدية المحددة التي شاهدوها لدى النموذج.

وأظهرت النتائج كذلك وجود بعض الفروق المرتبطة بجنس النموذج وجنس الطفل، إذ ظهر لدى الأولاد قدر أكبر من بعض أشكال العدوان الجسدي بعد مشاهدة النموذج الذكر العدواني.

وقد خلص الباحثون إلى أن مجرد مشاهدة السلوك لدى النموذج يمكن أن يكون كافيًا لزيادة احتمال ظهور السلوك المماثل لدى الطفل في موقف لاحق، حتى في غياب النموذج وعدم وجود تعزيز مباشر أثناء عملية التعلم.

## سابعاً: تفسير الدراسة في ضوء نظرية باندورا

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي دعمت الأساس التجريبي لنظرية التعلم الاجتماعي عند باندورا؛ لأنها أوضحت أن الفرد يستطيع اكتساب سلوك جديد من خلال ملاحظة سلوك شخص آخر.

وتوضح نتائج الدراسة مفهوم التعلم بالملاحظة؛ فالطفل لم يكن بحاجة إلى ممارسة السلوك العدواني في البداية حتى يتعلمه، وإنما اكتسب نمطًا سلوكيًا من خلال مشاهدة النموذج.

كما توضح الدراسة مفهوم النمذجة، إذ يمثل النموذج مصدرًا للسلوك الذي تتم ملاحظته، ويمكن أن يكون النموذج شخصًا بالغًا أو أحد الوالدين أو المعلم أو الأقران أو غيرهم.

وتشير الدراسة كذلك إلى أن التعلم لا يعني بالضرورة ظهور السلوك بصورة فورية؛ فقد يكتسب الفرد السلوك من خلال الملاحظة ثم يظهره في موقف لاحق عندما تتوافر الظروف المناسبة والدافعية اللازمة.

## ثامناً: أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة في مجال علم النفس التربوي؛ لأنها ساعدت على توضيح الدور الذي تؤديه البيئة الاجتماعية في اكتساب السلوك.

كما تؤكد أهمية النماذج التي يتعرض لها الأطفال في الأسرة والمدرسة والمجتمع، إذ يمكن للسلوكيات التي يشاهدها الطفل لدى الأشخاص المحيطين به أن تؤثر في أنماط سلوكه اللاحقة.

ومن الناحية التربوية، تشير الدراسة إلى أهمية أن يكون المعلم والوالدان نموذجًا إيجابيًا أمام الطفل؛ لأن الطفل لا يتعلم من التعليمات اللفظية فقط، وإنما يتعلم أيضًا من خلال ملاحظة سلوك الأشخاص المهمين في حياته.

## تاسعاً: الاستنتاج

يمكن الاستنتاج من دراسة باندورا وروس وروس (1961) أن الملاحظة والنمذجة تمثلان آليتين أساسيتين في التعلم الاجتماعي، وأن السلوك يمكن أن ينتقل من النموذج إلى الفرد من خلال عملية الملاحظة والتقليد.

كما بينت الدراسة أن البيئة الاجتماعية تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل السلوك، وأن النماذج التي يتعرض لها الطفل يمكن أن تسهم في اكتساب السلوكيات الإيجابية أو السلبية.

وتنسجم هذه النتائج مع تصور باندورا للتعلم بوصفه عملية تتفاعل فيها العوامل السلوكية والمعرفية والبيئية، ولا تقتصر على التعزيز المباشر أو الخبرة الشخصية للفرد.

- **دراسة بان إسماعيل محمود (2022)**

**عنوان الدراسة:** أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الصداقة لأطفال الرياض في ضوء نظرية باندورا.

**هدفت الدراسة** إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الصداقة لدى أطفال الرياض، والتعرف على حجم أثر البرنامج في تنمية هذه المهارات. أجريت الدراسة على عينة بلغت (60) طفلاً وطفلة من أطفال الرياض، تراوحت أعمارهم بين (4–6) سنوات، اختيروا عشوائياً من روضة الوحدة التابعة لمديرية تربية بغداد/الرصافة الأولى، ووزعوا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، بواقع (30) طفلاً وطفلة لكل مجموعة.

**استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، واعتمدت تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة، مع القياسين القبلي والبعدي. كما قامت ببناء مقياس لمهارات الصداقة لدى طفل الروضة، وإعداد برنامج تدريبي استند في بنائه إلى نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا.**

**أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس مهارة الصداقة، كما بينت النتائج أن للبرنامج التدريبي أثراً في تنمية مهارات الصداقة لدى أطفال الرياض.**

**وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اعتمادها على نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، وفي اهتمامها بمرحلة رياض الأطفال وتوظيف مفاهيم التعلم بالمالحظة والنمذجة في تنمية السلوك والمهارات الاجتماعية لدى الطفل، إلا أنها تختلف عنها في المتغير الذي تناولته الدراسة، والعينة، والهدف والإجراءات البحثية.**

**المراجع العربية (Arabic References):**


- **أبو جادو، صالح محمد علي. (2014). علم النفس التربوي (ط. 10). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.**
- **الزغول، عماد عبد الرحيم. (2012). مبادئ علم النفس التربوي (ط. 8). دار المسيرة للنشر والتوزيع.**
- **الشرقاوي، مصطفى خليل. (2012). التعلم والنظرية المعرفية. دار النهضة العربية.**
- **قطامي، يوسف، وقطامي، نايفة. (2000). سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي. دار الشروق للنشر والتوزيع.**
- **ملحم، سامي محمد. (2010). سيكولوجية التعلم والتعليم: النظرية والتطبيق (ط. 2). دار المسيرة للنشر والتوزيع.**
- **محمود، بان إسماعيل. (2022). أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الصداقة لأطفال الرياض في ضوء نظرية باندورا. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، المجلد (19)، العدد (73)، ص 648–679.**


**المراجع الأجنبية (English References):**


**-Bandura, A. (1977). Social Learning Theory. Prentice-Hall**

**- Bandura, A. (1986). Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory. Prentice-Hall**

**-Bandura, A. (1997). Self-Efficacy: The Exercise of Control. W. H. Freeman and Company**

**-Bandura, A., Ross, D., & Ross, S. A. (1961). Transmission of aggression through imitation of aggressive models. The Journal of Abnormal and Social Psychology, 63(3), 575–582**

**- Bandura, A., Ross, D., & Ross, S. A. (1961). Transmission of aggression through imitation of aggressive models. Journal of Abnormal and Social Psychology, 63(3), 575–582. .https://doi.org/10.1037/h0045925**